رسائل قبل فوات الأوان

نجاح الجنوبيين اليوم تجسيد لتضحيات الشهداء والجرحى ومعاناة شعب الجنوب طيلة سنوات الوحدة

"الأمناء" كتب / عـلاء عـادل حـنش:

سأتحدث في هذا المقال المتواضع باسم المواطن، وسـأوجه نصيحتي الأخيرة لكافة أبناء الجنوب، ولممثلهم المجلس الانتقالي الجنوبي من خلال أربع رسـائل تشرح ما المطلوب منا جميعًا في هذه المرحلة بالغة الأهمية، كما أتمنى أن يُنظر لحديثي من جانب عملي ووطنـي، لا عاطفي وثوري، فنحن في مرحلة بناء وعمل مؤسسي تحتاجـان إلى الليونـة والمرونة كي نصـل إلى مبتغانا وهدفنـا، وهي كلمات من القلب إلى القلب.

ولكن، وقبل الخوض في مضمون الرسـائل، أود التأكيد على أن إعلان المجلس الانتقـالي الجنوبي "الإدارة الذاتيـة للجنـوب" مهمة ليسـت سـهلة، بل مهمة كبـيرة وعظيمة، وكان الجنوبيون يحلمـون بها منذ سـنين، ولضمان نجاح هذه الخطوة التاريخيـة يجب تضافـر جهود كل أبناء الجنوب (صغارهم قبل كبارهم)، والتعـاون، وعدم تـرك المجال لأي أخطاء؛ كي نثبـت للعالم أجمع بأننا قادرون عـلى إدارة دولتنا الجنوبية بخبرة رجالنا، وهمة وعزيمة شبابنا، وتفـاني كوادرنا، وحـرص وتدبير نسائنا، وأحلام أطفالنا.

الرسالة الأولى

رسـالتي الأولى إلى كافة قيادة المجلس الانتقالي الجنوبي، وإلى لجنة "الإدارة الذاتية للجنوب"، وسأفندها في عدة نقـاط، وأضعها بين يديكم، وأتمنى أن تأخذوها بعين الاعتبار:

١/ لا شك أن العمل الذي تقومون به عمل يستحق الشكر والثناء، ونقدر الصعوبات التـي تواجهونها من قبل أعداء الجنـوب، لكن يجب أن ندرك أن أي عمل لا يلمسه المواطن لن يكون له قيمة تُذكر.

٢/ إن الطريق إلى محاربة الفساد يبدأ بمحاربة الرشـوة والمحسوبية محاربة صارمة وقويـة؛ كي ننهي الفسـاد المتراكم الذي خلفه "نظام صنعاء" طيلة العقود الماضية.

٣/ التركيز على تحسين الخدمات التي تعتـبر من أساسـيات الحياة للمواطن، وهي (الكهربـاء، والمياه، والنظافـة، والصحـة، والمرتبات)، بأسرع وقـت؛ كي يشـعر المواطن بتغيير إيجابي في حياته، ولكي يكون مُلزمًا بأداء ما عليه من واجبات.

٤/ تشكيل غرفة خاصة باستلام البلاغات والشكاوى من قبل المواطنين أو غيرهـم عن أي مسـؤول أو جهة تتخاذل في عملها أو تمارس أي فساد أو محسوبية.

٥/ وضـع منـدوب عـلى كل مؤسسـة ومرفق حكومـي كرقابة مشـددة، وعليه رفع تقارير يومية وأولية بأي خلل أو تقاعس أو فسـاد قد يجري في هذا المرفق أو المؤسسة، عـلى أن يتم معالجـة الخلل بأسرع وقت ممكن.

٦/ تفعيـل دور الرقابة على كل وزير ومسؤول ومؤسسة ومرفق.

٧/ اسـتدعاء جميـع الكوادر الجنوبيـة القديمـة (العسـكرية، والأمنيـة، والسياسـية، والطبية، والاجتماعية، والأكاديمية، والثقافية، والرياضيـة)، وغيرها مـن الكوادر الجنوبية.. تلك الكوادر التي تعرضت للإقصاء والتهميـش من قبل "نظام صنعاء" طيلة سنوات الوحدة.

٨/ فيما يخص الكهرباء، فأقترح إنزال لجنة خاصة بمعالجة الكهرباء تجمع معلومات عن القدرة التشغيلية لجميـع المحطـات الكهربائية في كل محافظة جنوبيـة، ومعرفة كل تفاصيل محطات الكهرباء، ومواعيد انطفائها وتشغيلها وعدد الساعات، وعـلى ضوئهـا يتم وضـع جدول زمني معين لـكل مديريات العاصمة الجنوبية عـدن، ومثلهـا في باقي محافظات الجنوب، وإشعار المواطن بذلك.

٩/ الحرص على النظافة اليومية في شـوارع كل محافظات الجنوب خصوصًا العاصمة الجنوبية عدن.

١٠/ أن تكـون أقسـام الشرط والحزام الأمني في أعلى جاهزيتهما الاسـتعدادية، وسرعة الحضور عند وصول أي بلاغ من قبل المواطنين.

١١/ وضع مندوبَ في كل قسـم شرطة لمراقبة عمل القسـم، وكيفية تسـيير أعماله، ورفع تقارير يومية عن نشاط كل قسم شرطة.

١٢/ ولتسير النقطتين (١٠، ١١) بالشـكل الصحيح، يجب الاستفادة من الكادر العسكري الجنوبي القديم، واسـتدعاءهم، وإعطاءهـم المهمة الإشرافية على العمل العسـكري مع وضع رقابة عليا على الطرفين.

١٣/ أما هـذه النقطة فيجب أن نأخذها من جانب عملي، لا عاطفي، وتتمثـل في فتـح آفـاق العمل مع أي دولـة أو جهة أو شـخصيات أو منظمات (سواءً كانت مؤيدة للجنوب أم ليست مؤيدة)، المهم معرفة كيفية التعامل معها بحيث لا تمسّ الثوابت الوطنية الجنوبية.

١٤/ تشـكيل فريـق مختـص بالنـزول الميداني لجميع الأسـواق لمراقبة التجار وأسعار المواد الغذائية، وبشكل دوري ويومي.

١٥/ وضـع خطـة اقتصادية وتجاريـة لإدارة اقتصـاد الجنوب بالتنسـيق مع جميع التجار ورجال الأعـمال بالجنـوب (في الداخـل والخارج).

١٦/ محاسـبة ومعاقبـة كل مُتخـاذل لا يـؤدي عملـه بتفان وإخلاص، والضرب بيد من حديد (كائنً من كان).

١٧/ يجب أن يعمل الجميع بروح المسـؤولية تجاه الوطن (الجنوب)، وبحرص شديد تجاه الشعب.

الرسالة الثانية

أما رسالتي الثانية فهي إلى كافة المواطنين في الجنـوب الحر (رجال، وشباب، ونساء، وأطفال)، وسأفندها في عـدة نقاط، راجيًـا أخذها بعين الاعتبار والمسئولية:

١/ نعلـم جميعًا حجـم المعاناة والعذاب التي تجرعها شعب الجنوب الصابر خلال السنوات الماضية، وهي معاناة قلما تجدها في أي دولة أخرى، لكـن "الصبر، وتحمـل الصدمات"، تعتبر ميزة شعب الجنوب منذُ القدم، وقد لا تجدها في كل شـعوب العالم، لكن المرحلـة التي نعيشـها تتطلب العمل، والعمـل، والعمل؛ لنصل إلى أهدافنـا وأحلامنا بدولـة جنوبية يسـودها الأمن والأمان والاستقرار، والنهضـة التعليمـة والتكنولوجية والثقافية.

٢/ على جميـع المواطنين إدراك أن "الإدارة الذاتية للجنوب" لن تنجح إلا بتعاونكـم، والوقـوف إلى جانب المجلس الانتقالي الجنوبي؛ فالجميع في سـفينة واحـدة، ووصولها إلى بر الأمـان يعتمد على جهد وإخلاص وتفاني كل شـخص على السفينة، وتخاذل أو تقاعس أي أحد يعني تأخر وصول السفينة إلى بر الأمان، أو ربما عدم وصولها لا قدر الله.

٣/ كل مـا ذكرته في رسـالتي الأولى لـن ينجح بنسـبة ١٠٠ ٪ إلا بتعاون ووقوف جميع المواطنين إلى جانب المجلس الانتقـالي الجنوبي، ولجنـة "الإدارة الذاتيـة للجنوب"، ودون ذلك لا تنتظروا أي تحسـن في أي خدمـة بالشـكل والكيفية التي تطمحون إليها.

٤/ عـلى جميـع المواطنين رفع بلاغات يومية عن كل ما يشاهدونه، أو يلمسـونه من فساد أو تخاذل من قبـل أي مسـؤول أو مرفق حكومي أو مؤسسـة، كي يتم محاسـبتهم محاسـبة قانونيّة وعادلة، وينالوا جزاءهم العادل.

٥/ يجـب أن يعمل الجميع بروح المسـؤولية تجاه الوطن (الجنوب)، وممارسـة الحياة اليومية من قبل المواطنين بكل مسـؤولية وحرصَ، والحفاظ عـلى ممتلـكات وموارد الجنوب من أي تخريب أو تعطيل.

الرسالة الثالثة

رسالتي الثالثة إلى كافة الوزراء والمسـؤولين والتجـار الجنوبيين، وسـأفندها في عدة نقـاط، متمنيًا أخذها بعين الاعتبار:

١/ أقولها بصراحـة: أنتم الفئة الوحيدة (إلا ما ندر) التي لم تتعرض لأي معاناة أو خسائر، ولم تتحمل أي مسؤولية خلال السنوات الماضية تجاه الشعب، بل إن أغلبكم يحاول استغلال أي أزمة أو كارثة لجني الأموال، وهذه كارثة وطامة كبرى.

٢/ على جميع الوزراء والمسؤولين استشـعار المسـؤولية التاريخية، والعمل بإخـلاص إلى جانب المجلس الانتقالي الجنـوبي، ولجنة "الإدارة الذاتية للجنوب".

٣/ على التجار ورجال الأعمال في الجنوب (بالداخل والخارج) التعاون مع الخطة الاقتصادية والتجارية التي وضعتها، أو سـتضعها لجنة "الإدارة الذاتية للجنوب"، والمساهمة بفاعلية في إنجاحها.

٤/ عدم استغلال أي أزمة أو نكبة.

٥/ القناعة.

٦/ يجـب أن يعمل الجميع بروح المسـؤولية تجاه الوطن (الجنوب)، ومحاولة التخفيف من الأزمات التي يتلقها المواطن المسكين.

الرسالة الرابعة

أما رسـالتي الرابعـة فموجهة إلى كافة وسـائل الإعلام (صحافة، تلفزيـون، إذاعـة)، وإلى جميـع الصحافيين والإعلاميين والناشطين الجنوبيين عـلى مواقـع التواصل الاجتماعي، وسأفندها في عدة نقاط، متمنيًا أخذها بعين الاعتبار:

١/ تجنب نشر الشائعات.

٢/ تجنب نشر المعلومات الكاذبة.

٣/ العمل على مسـاعدة المجلس الانتقالي الجنـوبي، ولجنة "الإدارة الذاتية للجنوب" في عملهما.

٤/ يجـب أن يعمل الجميع بروح المسـؤولية تجاه الوطن (الجنوب)، وعدم زعزعة سكينة المواطن وإقلاقه من خلال ترويج الإشاعات والأكاذيب.

أخيرًا.. نحن أمـام مهمة وطنية جنوبيـة تاريخيـة لن تتكـرر أبدًا، ونجاحنـا فيها يُعد بمثابة تجسـيد لتضحيات الشهداء الأبطال والجرحى الميامين، وتجسـيدًا لمعاناة شـعب الجنوب طيلة سنوات الوحدة اليمنية المشؤومة الماضية.